مُقَدِمة

خُطوات إلى المَعْرِفَة الرُّوحِية هو كتاب **المَعْرِفَة الداخلية**. يتألَّفُ من خطّةٍ دراسيةٍ مدَّتُها عام واحد، مقسَّمة على **٣٦٥** " خُطوة "، أو درساً، الهدف منهُ هو تمكيُن الطالب من تعلُّم تجربة **معرفته الروحية الذاتية**، أو **قوِتّه الروحية**، وتطبيقها في العالم. يسعى كتابُ **خُطوات إلى المَعْرِفَة الرُّوحِية** إلى إنجاز هذه المهمة بشكل تدريجي حيث يتم تعريف الطلاب بالأفكار والممارسات الأساسية التي تجعل مشروعاً من هذا النوع ممكناً. توفِّر الممارسة اليومية أساساً متيناً للتجربة وتطوِّر الفكر والإدراك والدافع الذاتي وهي أمور يُعدُّ تطويرُها ضرورياً لتحقيق النجاح الدنيوي والتطور الروحي على السواء.

ما هي المَعرِفَة الرُّوحِية؟

يَرِدُ في كتاب **خُطوات إلى المَعْرِفَة الرُّوحِية** وصفٌ **للمعْرفة الرُّوحيَّة** على النحو التالي:

" **المَعْرفة الروحية** تُمثِّل نفسَك الحقيقية، وعقلَك الحقيقي، وعلاقاتك الحقيقية في الكون. وهي تحتوي أيضاً على نداءك الأعظم في العالم والاستخدامَ الأمثل لطبيعتك وجميع قدراتك ومهاراتك المتأصلة، بل وحتى حدودك، وهي كلُّها أمورٌ سيلزمُ إعطاؤها لما فيه خيرُ في العالم." **(الخُطوة ٢)**

المَعرِفة الرُّوحِية هي العقل الروحي الأعمَق الذي وهبه **الخالقُ** لكل إنسان. هي مصدر جميع الأعمال والمساهمات والعلاقات الهادفة. هي نظامُنا الطبيعي **للتوجيه الداخلي**. حقيقتها غامضة، لكن **حضورها** يمكن أن يجربه المرء بشكل مباشر. **المَعْرِفَة الرُّوحِية** حكيمةٌ وفعّالة بشكل ملحوظ في توجيه كل شخص، ذكراً كان أو أُنثى، في العثور على علاقاته وعمله ومساهمته الصحيحة. هي فعّالة بنفس القدر في إعداد المرء للتعرف على العديد من المزالق والخدع الموجودة على طول الطريق. إنها أساسُ الرؤية والمعرفة والتصرُّف بيقينٍ وشدة. إنها أساسُ الحياة.

لِمن هو برنامج خُطوات إلى المَعْرِفَة الرُّوحِية؟

قُدِّمَ برنامج **الخُطوات إلى المَعْرِفة الرُّوحِية كطريقة** للأفراد الذين يشعرون أنه قد بدأ يظهر في حياتهم نداءٌ وهدفٌ روحيان، ولكنُّهم بحاجة إلى نَهجٍ جديد لفهم معنى ذلك بالكامل. كثيراً ما شعر هؤلاء بهذا الجذب لفترة طويلة. تُوفر الخُطوات أساساً يُمْكِنَهُم الاستناد عليه لبدء تلبية هذا النداء. شرط الدخول الوحيد لخوض هذا البرنامج هو أن يكون المرء عازماً على معرفة هدفه ومعناه وتوجهه.

ما الهدف الذي ينشد البرنامج تحقيقه؟

يُمثل برنامج **الخُطوات إلى المعرفة الروحية** مساراً إلى **الرب** ومساراً للمساهمة في العالم على حدٍ سواء. هو يُشرك طالب العلم في حلِ أهم

سؤالين في الوجود: **من أنا؟** و**لماذا أنا هنا؟** يُعالِج برنامجُ الخُطوات هذين السؤالين في سياق الهدف والعلاقات والمجتمع. ويؤكِد على أن كل إنسان في العالم يبحث عن إجابات على هذين السؤالين وأن سعيَه هذا يشكلُّ الأساس الذي تقوم عليه جميعُ الرغبات والمساعي التي تُعَتبر ذات معنى في العالم. تمنح تجربة الهدف والعلاقات والمجتمع المرء إحساساً ما بالمعنى والهوية، أياً كان ذلك المعنى أو تلك الهوية، وفي أي لحظةٍ من اللحظات. يشيُر برنامج الخُطوات إلى أن هذه الاحتياجات جوهرية لكل إنسان وأن كل إنسان قد أحضر معه الإجابة التي تلبي هذه الاحتياجات من **بيته العتيق**. بالتالي يقول البرنامج أن كل إنسان يحمل، دون أن يدري، أسباب اكتماله بداخل نفسه، بداخل **معرفته الروحية لذاته**.

من خلال الممارسةِ والوحي، يُوفر برنامجُ **الخُطوات إلى المَعْرِفة الروحية** لطلاب العلم الهيكلَ اللازم للعثور على **المَعرِفة الرُّوحية**، والتفاعل مع **المَعرِفة الرُّوحية**، واتباع **المَعرِفة الروحية** في كل موقف. بهذه الطريقة، يبدأ الطالبُ في العثور على توجهِّه الحقيقي في الحياة. تبْني الدراسةُ كلَّ يوم المهارةَ والثقةَ اللتين لا تأتيان إلاّ بالتطبيق المتسق على الذات.

اِسترجاع **معرفة الذات الروحية** وتطبيقها هما الهدفُ الذي ينشدهُ كتابُ الممارسة الروحي هذا، وما يتضمنُّه من تعليم. ينصبُّ التركيزُ في كلِ خُطوة على تطوير حياة طالب العلم الداخلية والخارجية معاً، لأن **المَعرِفة الرُّوحية (إستيعاب-الذات)** والحكمة **(تطبيق-الذات)** يجب أن ينموان معاً. وبالتالي، فإنه من خلال دراسة **طريقة المَعرِفة**

الرُّوحية، ينمي طالب العلم بشكل طبيعي الصبر، والموضوعية، والبصيرة، والقوة، والتسامح وشعوراً دائم بقيمة-الذات.

الطريقة التي أُعطيَ بها هذا البرنامج

أُوحي كتاب **الخُطوات إلى المَعرِفة الرُّوحية** إلى المُعَلِّم **مارشال فيان سَمرز (Marshall Vian Summers)** في **ربيع** عام **١٩٨٩**. جرى تلقيه على مدار عشرين يوماً في حالة من الوَحْي. تولَّت تقديم **الخُطوات إلى المَعرفة الرّوحية** مَجمُوعةٌ من المُعلِّمين الرُّوحيين غَيْر المرْئيين الذين يَصفُون أَنفُسَهم بأنهم **مُعَلِمو المجْتمع الأعْظم**. مع أن رِسالتهم كَونِية فإن أساليبهم فريدة لتلائم عصرنا وعالمنا.

أسباب كِتابته

يقف عالمُنَا على عَتبَة الظُّهور فِي **مجتمع أعظم** من الحياة الذكية في الكون من حولِنا. لذلك، هناك حاجةٌ في هذا الوقت إلى فهمٍ ومنْظور أكثر شمولاً للعلاقات، والروحانية، والتقدم البشري. يُقدَّم برنامج **الخُطوات إلى المَعرِفة الرُّوحيَّة** لمن يُبْدون علامات واعدة بأنهم سيكونون المساهمين الرئيسيين خلال الحقْبة العظيمة التالية في تاريخ الإنسان، حيث تبدأ البشرية في مواجهة أعراق ذَكية أخرى من **المجتمع الأعْظم**. هَذه هي أَعظَم عَتبَة واجهْناهَا على الإطلاق. لكن من **منظور المجتمع الأعْظم**، من الواضح أن البشرية ليست مستعدة. لقد مهَّد هذا الساحة لإعطاء العالم فهماً وتعليماً رُوحيين جديدين،

لأن **الخالق** لن يترُكنا وحْدنَا ودون تحضير لِظهورنَا **في المجتمع الأعْظم**. وبالتالي، أُعطيَ تحضير روحي ذُو طَابع فريد للغاية يُمكّن الأفراد، رجالاً ونساءً، من كسب القُوة، والتعاطف، والمهارة اللازمة لِخِدْمَة عالَم يمر بمرحلة انتقالية. من أجل تَجهيز هؤلاء الأفراد لِكيْ يَجدُوا نِداءَهم الأعْظم فِي الحيَاة، قُدم كتاب **خُطوات إِلى المَعْرِفة الرُّوحيَّة**، والكتبُ المصاحبةِ لهُ كدليلٍ ومورد.

كيفية العمل مع كتاب الخطوات

يُرجى النظر في التوصيات التالية حتى يتسنَّى لك الحصولُ على أقصى استفادة من دراستك لكتاب **الخُطوات إِلى المعْرفة الرُّوحيَّة.**

- **الخُطواتٌ إِلى المَعرِفة الرُّوحية** هو برنامجٌ دراسي كامل. كُل خُطوَة فيه ترتقي بك درجة وتقربك من اكْتشاف نفسك، لذلك، خطط لقطع الطريق كله. إذا لم تتوقف، فسَوْف تتقدم.

- على الرغم من أن **الخطوات إِلى المعرفة الروحية** هو برنامج للدراسة الذاتية، فإنه يوصى بأن تجد آخرين يُمْكنك إطْلاعُهم على تدريبك وتجربتك. هذا يزيد من فرصتك في التعلم إلى أقصى حد ويوفر أساساً مفيداً لتكوين علاقات جديدة.

- اِتَّبع «الخطوات» الواردة في كتاب **الخُطوات إِلى المَعْرِفة الروحية** بحذافيرها وبالطريقة التي قُدمت. لا تُغير الممارسات بأي شكل من الأشكال. هذا مهم جداً. يمكنك المكوث في درس واحد

لأكثر من يوم إذا كنت ترغب في ذلك، ولكن لا تمكث في أي درس لفترة أطول من اللازم وإلا تعثَّرت خطاك في مواكبة المنهج الدراسي.

- لا تتخطى التسلسل أو تُغيره وتذهب لتتدرب على الدروس التي تجدها جذابة. فكل درس قد صُمم لِيأخذك خُطوة واحدة في المرة الواحدة. يوفر هذا ممراً آمناً وناجحاً في نهجك إلى **المَعْرِفة الرُّوحِية**، اِتبع واستخدم الخُطوة في يومها. فهي المُثلى لذلك اليوم.

- اِقْرأ الدرس مرةً في الصباح لدى نهوضك وفي وقت لاحق من اليوم. يُمكِنك أيْضاً قِراءة الدَّرْس بِضمير المتكلِّم، فِي أيٍ من هذه المرتين، إِذَا كُنْت تَرغَب فِي تَخصِيص الرسالة بشكل شخصي لِنفْسك .

- سيعلمك كتاب **الخُطوات إلى الْمعْرفة الرُّوحيَّة** كيف تتدرب وكيف تبني عادات دراسية فعّالة. في بَعْض الأحْيان قد تجد أن البقاء مع الممارسات ينطوي على درجة من الصعوبة. ومع ذلك، تذكرْ أن الخُطوات ستبني قُوتك ووعيك الذاتي من خلال ممارساتها. أنت قادر على أداء هذه الممارسات وسيؤدي قيامك بها إِلى تناغم حَياتِك وتغييرها جذرياً.

- حدد أوقات ممارسة منتظمة كل يوم. لا تدع الظروف تحدد مدى توفر وقتك للممارسة. الممارسة أساسية لبناء بيئة تتيح **للمعرفة الروحية** أن تظهر. تم إضافة أوقات الممارسة في أسفل كل خطوة لمساعدتك في دمج الممارسة في يومك.

- يُعَد الاحْتفاظ بِمذكرة يومية أمرٌ في غاية الأهمية لتَتبُّع تقدمك ومعرفة كيف تؤدي كُل خُطوة دَوراً في خِدْمَتك كُل يوم. المذكرة اليومية أداةٌ قَوية لاكتشاف الذات وستساعدك في تطبيق

الخُطوات. الاحتفاظ بمذكرة يومية أيضاً سيساعدك كثيراً في اِستخدام ممارسات **المُراجَعة** التي ترد طوال المنْهج الدراسي.

- تَحلَّ بالصبر واترك الخطوات تعمل من أجلك. إنها قوية بِشَكل مذهل إذا اِتبعت تسلسل الخطوات بالشكل الذي وَردَت فيه. هذا يَستغرق وقتاً. فالرحلة العظيمة تتكون من العديد من الخُطوات الصغيرة. كُل خُطوة ضرورية.

- إذا فاتك يوم، عد ببساطة إلى الممارسة. لا تُدِن نَفسَك (أو البرنامج). ماعليك إلاّ الاستمرار في الخطوات للحصول على فائدتها الكاملة.

- قد يتحدى كتاب **خُطوات إلى المَعْرِفة الرُّوحية** إيمانيات وافتراضات تعتز بها. إذا حدث هذا، أقبَل التحدي وانْظر ماذا يَحمِله لَك. يجب أن تتجاوز رؤيتك وجهة نظر محدودة من أجل أن تكسب وجهة نظر أعظم. هذه هي الحالة التي يتحقق فيها الرضا.

- **الخُطوات إلى المُعْرفَة الرُّوحية** هو هديةٌ لك من **الرب** تعطى من خلال المُعَلِمين غير المرئيين الذين يخدمون البشرية. إنها هدية لك لتتلقاها وتعطيها.

خِتَاماً

إن لقُوَّة كتاب **خُطوات إلى المَعْرفَة الرُّوحية** ونطاقه عظمةً لا تقلُّ عن عظمة مقاصده. فالمصدر الذي جاء منه هو ما وراء هذا العالم. هو يُخبرُ في تعليمه أن العالم بصدد دخول **مجتمع أعظم** من

العالمين. هو يُوفر فهماً وتحضيراً روحيين جديدين لازمين لتفعيل القوى الروحية والقدرات الدنيوية لكل شخص. سيؤدي هذا إلى تحرير كل شخص من ماضيه وإعداده لمستقبله. يدعو برنامج **الخُطوات إلى المَعْرِفة الرُّوحِية** إلى تبنِّي منظور أعظم من وجهة نظر إنسانية بحتة في فهم الأحداث داخل العالم وخارجه. من ثمَّ فإن من المناسب القول بأن المنهج الدراسي في كتاب **الخُطوات إلى المَعْرِفة الرُّوحِية** يُمثل **الحكمة الكونية** بأصدق معنى.

وكما تشير **الخُطوات** في كثيرٍ من الأحيان، فإن **الحقيقة**، مهما كان تصوُّرها، يجب تجربتها بشكل كامل حتى تتحقَّق وتطبَّق بشكل سليم. هذه عمليةٌ تدريجية خطوة بخطوة. لخِدْمَة أولئك الذين تم نداؤهم لتحقيق إرثهم الروحي وهدفهم في العالم في هذا الوقت، أُعطيَ كتاب **خُطوات إلى المَعْرِفَة الرُّوحِية.**